

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

صميم لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع

قرأنا لكاتبته معروفين بحسن الألفاظ وسبك العبارة وتقويم الكلم .
هذا نص :

«هندي اليك تهاثنا الصميمة . — وهذان الرجلان صميمان في العروبة — وهؤلاء الرجال صميمون في العروبة» . — وهم يريدون من هذا التعبير : هندي اليك تهاثنا الصميم او الخالص . وهذان رجلان صميم في العروبة او خالصا العروبة — وهؤلاء الرجال صميم في العروبة او خالص العروبة . الى ماضاهى هذا التركيب . اما صميم فلا تثنى ولا تؤنث ولا تجمع . قال في اللسان : رجل صميم : محض . وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث .

على ان بعضهم يهرب من القول الفصيح والتركيب الصحيح فيقول : تهاثنا الصميمة ورجلان صميميان ورجال صميميون . وهو تركيب ضعيف له نظائر في العربية المولدة . لكن صميم الفصحاء لم يستعملوا .
سلم نفسه لاسلم حاله

كنا كتبنا في (٥ : ١٩٢) ان الشيخ محمود كاكا احمد سلم نفسه للحكومة . فكتب احد السذج في جريدة بغدادية انه لا يقال : سلم نفسه بل « سلم حاله » ثم جاء كثيرون بعده فكتبوا « فلان سلم حاله » ، وفلان قتل حاله . وفلان تكلم عن حاله « هربا من استعمال « نفسه » ولم يدروا ان حاله لم ترد في العربية بهذا المعنى . فهي من لغة عوام سورية وفلسطين وبعض « الارمن الذين في نواحي ماردين وديار بكر » .

اما حاجتهم في نفي القول « سلم نفسه » فهي لان المرء اذا سلم نفسه مات وهل يمكنه ان يسلم نفسه . والنفس ليست بمادة ؟ — اما حاجتنا فهي ان النفس هنا تقع على الانسان باجمعه . نفسه وجسده . فمعنى سلم نفسه . وقتل

نفسه - ودافع عن نفسه . هو ما ذكرناه . وحجتنا الثانية ان هذا هو الوارد
عن العرب ، ولم يسمع عنهم سواه . ومنه في سورة البقرة : انكم ظلمتم
انفسكم ... فاقتلوا انفسكم ، ذلكم خير لكم . - وفي سورة النساء : ولا تقتلوا
انفسكم ، ان الله كان بكم رحيما . والآيات كثيرة - وفي كتب اللغة : انتحر
الرجل : قتل نفسه . - وعند المترض ان هذا كله لا يقال . فمرحى ! مرحى !
الاسكدار احسن من لفظ قيد البريد

في دواوين البريد (اي في مكاتب اليوسطات) مترج (اي دفتر كبير ، او
سجل ، او قيد) يكتب فيه عدد الخرائط (الاكياس) والكتب الواردة والنافذة
واسامي اربابها . يسميها المصريون : قيد البريد ، او سجل اليوسطة او دفتر القيد .
او ما اشبه هذه الاسماء المختلفة . اما في عصر العباسيين فكان سلفنا يسميها
الاسكدار وبالأفرنجية Registre de Poste قال في مفاتيح العلوم (ص ٦٤ من
طبعة الأفرنج) : « الاسكدار (١) : لفظة فارسية (٢) وتفسيره : از كو داري .
اي : من اين تمسك . وهو مترج يكتب فيه عدد الخرائط الواردة والنافذة
واسامي اربابها . » اهـ .

عجبت الرجل وخبرته

تقول « عجائز » بغداد اذا اختبرن الرجل : « عجنا الرجل وخبرنا » من
العجن والخبز . وفي العبارة مجاز غريب يظهر اثره كما يظهر اثر الزمان على
وجوه تلك المجائز بالفضون والاخايد التي ترى عليها ؛ ولا عجب من ذلك
انما العجب من اولئك بعض مقسلي اللغة الذين يدعون انهم يتوخون الصحيح
الفصح في كلامهم وهم يستعملون مثل هذه العبارات في كتاباتهم ويتباهون بها
ولو علموا ان الرجل اذا عجن وخبز اصبح اثرا بعد عين لما نطقوا بتلك العبارة .
اما الفصحاء فلا يقولون إلا مثل هذا : « فجمت عود فلان » ومنه قول الشاعر :
ابى عودك المعجوم (ألا صلابته) وكفاك (ألا نائلا حين تسأل

(١) وتلفظ بفتح الهمزة وسكون السين وضم الكاف وفتح الدال المهملة يليها الف
فرآه .

(٢) الذي عندنا ان اللفظة يونانية Skutale ومعناها البطاقة التي توضع على الخريطة
او الكيس لتدل على المبلغ الذي في تلك الخريطة .

فإن هذا المجاز الصحيح من ذاك المجاز المكسر، المهشم، المعطم، السافل؟
ولك غير هذا التعبير كقولك: غمرت قناته، واختبرت كنهه، واحتسبت
ما عنده، وسبرت ما عنده. إلى غيرها وهي كثيرة في لغتنا، فلا حاجة لنا إلى
ادخال مصطلحات المجاز والأرمن التعريين الذين يرون في ماردين وديار بكر
وتواحيهما قنامل.

﴿ القنطرة أو آلتون كبرى ﴾

Altun - Kupru, ou al - Qantarab.

أصل آلتون كبرى (أي جسر الذهب): «آلتون صو كبرى» أي جسر
نهر الذهب وهو اسم الشعبة العليا من الزاب الأصغر ثم قالوا اختصاراً «آلتون
كبرى» ونحن العراقيين نسميها «القنطرة» من باب التعريب، لأن هناك
جسرين من حجر قائمين على طيقان وهما يصلان المدينة بالبر فنشأ من ذلك اسمها
باللغتين التركية والضادية. أما بالكردية فاسمها (برد) بياء مثلثة فارسية.
ويروى أن باني القنطرتين السلطان مراد الرابع الشطاني ولما رجع لأتراك
القهقري في الحرب العظمى أطلقوا عليهما القنابل فهدموا منها شيئاً غير
قليل إلا أن حكومتنا المراقية رمت ما تهتم.

والقنطرة ميناء الأكراد، لأن القسم الأعلى من «آلتون صو» يتفصح عند نزوله
من (كوي سنجق) في محل يسمى (طقطق) فيكون مكللاً للأطواف (للاكلاك)
التي تنقل من لواءي أربل وكر كوك إلى القنطرة التين (الداخل) والصوف
والفص والكثير آء والجلود وغيرها من مواد الاستصناع. ومن مكللاً القنطرة
تتحدر البضائع إلى بغداد.

وأهلها يشككون التركمانية والكردية والعربية وهذا يدل على أن أهلها
خليط من هذه الأقوام الثلاثة ولعل التركمان كانوا في سابق العهد أكثر
سكانها من غيرهم. أما الآن فإن الأكراد الأكثرية ويأتي بعدهم الأتراك
فالعرب.